

تاج العروس من جواهر القاموس

وكان الفَرَءاء يُجْرِيها بالكسْرِ بمَعْنَى البَقِيَّة . العُقْبِيَّةُ والعُقْبُ من الجَمال والسَّرورِ والكَرَمِ أَثَرُهُ . وقال اللّاحِيَانِيُّ أَي سِيَمَاهُ وَعَلَامَتُهُ وَهَيْئَتُهُ وَيُكْسِرُ قال اللّاحِيَانِيُّ : وهُوَ أَجْوَدُ . وفي لسان العرب : وعُقْبِيَّةُ الماشيةِ في المَرَعَى : أَن تَرَعَى الخُلَّةَ عُقْبِيَّةً ثم تُحَوَّلُ إلى الحَمَضِ فَالحَمَضُ عُقْبِيَّتُها وكذَلِكَ إِذا تَحَوَّلَت من الحَمَضِ إلى الخُلَّةِ فَالخُلَّةُ عُقْبِيَّتُها وهذا المَعْنَى أَرادَهُ ذُو الرُّمِّ بقَوْلِهِ يَصِفُ الطَّلِيمِ : . أَلْهَاهُ آءُ وتَنْزُومٌ وعُقْبِيَّتُهُ ... مِن لائِحِ المَرورِ والمَرَعَى لَهُ عُقْبُ وقال أَبو عَمْرٍو : النَّعَامَةُ تَعْقُبُ في مَرَعَى فمَرَّةً تَأْكُلُ الآءَ وَمَرَّةً التَنْزُومَ وتَعْقُبُ بعد ذلك في حِجَارَةِ المَرورِ وَهِيَ عُقْبِيَّتُهُ ولا يَغْتَسُّ عَلَيْها القَمَرِ : عودَتُهُ بالكسْرِ . ويقال عُقْبِيَّةٌ بالفَتْحِ وذلك إِذا غابَ ثُمَّ طَلَعَ . وقال ابن الأَعْرَابِيِّ : عُقْبِيَّةُ القَمَرِ بالضَّمِّ : نَجْمٌ . يُقَارَنُ القَمَرُ في السَّنَةِ مَرَّةً . قال :

لا تَطْعَمُ المِسْكَ والكافُورَ لِمَتَّتُهُ ... ولا الذَّريرَةَ إِلاَّ عُقْبِيَّةُ القَمَرِ هو لِبَعْضِ بَنِي عَاصِمٍ . يقول : يَفْعَلُ ذلكَ في الحَوَلِ مَرَّةً ورواية اللّاحِيَانِيُّ عُقْبِيَّةٌ بالكسْرِ وهذا مَوْضِعُ نَظَرٍ ؛ لِأَنَّ القَمَرَ يَقْطَعُ الفَلَكَ في كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وما أَعْلَمَ ما مَعْنَى قَوْلِهِ يُقَارَنُ القَمَرُ في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً . وفي الصِّحاحِ يقال : ما يَفْعَلُ ذلكَ إِلاَّ عُقْبِيَّةُ القَمَرِ إِذا كان يَفْعَلُهُ في كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً انتهى . قال شيخُنَا : قلتُ : لَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ وَإِنْ كان في كُلِّ شَهْرٍ يَقْطَعُ الفَلَكَ مَرَّةً إِلا أَنَّهُ يَمُرُّ بِعَيدِائِهِ عن ذلكَ النَّجْمِ إِلاَّ في يومٍ مِنَ الحَوَلِ فيُجَامِعُهُ وهذا ليس بِعَيدِائِهِ لِجُوازِ اختلافِ مَمَرِهِ في كُلِّ شَهْرٍ لِمَمَرِهِ في الشَّهْرِ الآخِرِ كَمَا أَوَمَّأَ إِلَيْهِ المَقْدِسِيُّ وَعَيدَرُهُ انتهى . العَقْبِيَّةُ بالتَّحْرِيكِ : مَرَقِيٌّ صَعْبٌ مِنَ الجِبَالِ أَو الجَبَلِ الطَّوِيلُ يَعْرِضُ للطَّريقِ فَيَأْخُذُ فِيهِ وهو طَوِيلٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ وَإِنْ كانَت خُرُمَتٌ بَعْدَ أَنْ تَسُنَدَ وتَطُولَ في السَّماءِ في صُعُودِها وهَيُّوطِ أَطُولُ مِنَ النَّقْبِ وَأَصْعَبُ مُرْتَقِيٌّ وقد يكون طُولُها واحِدًا . سَنَدٌ النَّقْبِ فِيهِ شَيْءٌ من اسْلِنْدِقَاءِ وَسَنَدُ العَقْبِيَّةِ مُسْتَوٍ كَهَيْئَةِ الجِدَارِ . قال الأَزْهَرِيُّ : وج العَقْبِيَّةُ عِقَابٌ وَعَقْبِيَّاتٌ . قلتُ : وما أَلْطَفَ قَوْلُ

الحافظ ابن حجرٍ حينَ زارَ بيوتَ المقدِّسِ : .
قَطَعْنَا فِي مَحَيِّتِهِ عِقَابًا ... وَمَا بَعْدَ الْعِقَابِ سِوَى النَّعِيمِ